رابط المادة على منصة باحث

محاضرات شرعية للدكتور #مطلق_الجاسر

أسرار تميز الإمام النووي

مطلق الجاسر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد اشكر اخواني الكرام على الدعوة واسأل الله سبحانه وتعالى ان يجمعنا واياكم - 00:00:00

دائما على طاعته اه ما منا احد الا وسمع في كتاب رياض الصالحين واربعين نووية كتاب الاذكار وغيرها من كتب الامام الشهير النووي رحمة الله عليه هذي الكتب وغيرها كثير - 00:00:14

لا شك انها تشد آآ يعني مطلع عليها منها كثرة انتشارها تكاد تجد مسجد في بقاع الارض وبيت من بيوت المسلمين لا يوجد فيه كتاب رياض الصالح او كتاب الاذكار - 00:00:37

ولا تكاد تجد طالب علم يبدأ في طلب العلم الا ويبدأ او من ضمن الكتب او المتون التي يحفظها متن الاربعين ايش النووية ويدرسها ويقرأ شروحها وكذا اضف الى ذلك كتب كثيرة جدا - 00:00:59

منها شرح الامام النووي على صحيح مسلم اه منها المجموع شرح مهذب روضة كتاب الروضة روضة الطالبين كثيرة جدا حتى وصلت الى ما يقارب الخمسين عنوان ما في مختصر صغير الى المجلدات الكبيرة - 00:01:19

كل ذلك وعمر الامام النووي رحمه الله لم يتجاوز الخمسة واربعين سنة كل هذا الانتاج الذي من كميته اولا يعني اتوقع لو صف كتب الامام النووي ابن الطوفة راح تصك الى الطوفان - 00:01:44

مجلدات غير اللي يعني الفتاوى التي كان يكتبها ولم تطبع او انتشرت او شيء فقد ذكروا في ترجمته اكثر من خمسين عنوان ومع ذلك ما تجاوز سنه رحمة الله عليه عند وفاته خمسة واربعين سنة - 00:02:07

ولد ابو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي رحمة الله تعالى عليه سنة ست مئة واحد وثلاثين وتوفي سنة ستمية وستة وستين خمسة واربعين ستة واربعين سنة اه لم يتجاوزها - 00:02:30

رحمه الله تعالى هذا شأنه حري ان نقف ونتعرف على جوانب التميز التي اه تميز بها ونبحث وراء سر تلك البركة التي نراها في مؤلفاته وفي كتبه وفي اقواله وفي فتاويه - 00:02:52

رحمه الله تعالى لما قرأت في ترجمته وقفت على بعض يعني الوقفات التي قد تجيب على على هذا السؤال حتى نستفيد منها وحتى نحاول ان نقتفي الامام النووي رحمة الله عليه وغيره من العلماء الصالحين - 00:03:21

سنة ست مئة وواحد وثلاثين في منطقة اسمها نواة هي قرية لا زالت يسمى بهذا الاسم جنوب دمشق قريب من درعا الان داخل الحدود السورية قريب من درعا. لا زال اسمها نوى الى هذا اليوم - 00:03:47

نشأ فيها رحمة الله عليه من عمره ثمانية عشر سنة فيها وعاش فيها الى عمره ثمنتعش يذكرون في كتب التاريخ ان احد العلماء اه في نوى ست مئة وواحد واربعين تقريبا يعني عمر النووي كان عشر سنوات - 00:04:03

فوجده معه كراس او او كتاب او لوح يقرأ فيه ووجد اقرانه من الشباب الصغار يجذبونه للعب وهو يبكي لانه لا يريد ان يلعب وهم يجلبون للعب هو يبكي يريد ان يكمل الحفظ - 00:04:26

فتعجب من هذا المنظر وسأل عنه وعن ابيه فقال وابوه رجل صالح له دكان اسمه آآ في المكان الفلاني فذهب اليه قال ابنك هذا الامر ابنك سيكون له شأن يعني رأيته - 00:04:47

الصغار يجلبونه اللعن وهو ممسك لكراسته وبلوحه يبكي لا يريد ان يلعب معه ولا يريد آآ يعني آآ يضغطون عليه ليترك الدراسة

والقراءة ويذهب معهم للعب وهذي تعطينا لفتة كيف كان العلماء قديما - 00:05:12
والناس من لمسوا ويشجعونه ويحثون والديه على العناية به لما يسمى الان في هذا العصر برعاية الموهومين مصطلح رعاية الموهوبين موجود اعترف به ابوه وفرغه للعلم في هذه السنة في هذه السنوات حتى بلغ عمر الامام النووي رحمه الله ثمانية عشر سنة - 00:05:36
عمره ثمانتعش سنة اخذ العند كل اللي متيسر في تلك القرية وتطوع الى المزيد وارتحل به ابوه الى دمشق ينال مزيد من العلم ويحيى من شرف في المكان الفلاني فذهب اليه قال ابنك هذا الامر - 00:06:14
قال ابنك سيكون له شأن يعني رأيته الطلاب والصغار يجذبونهم للعن وهو ممسك لكراسته وبلوحه يبكي لا يريد ان يلعب معه ولا يريد آآ يعني آآ ضغط او يغبطون عليه في ان يترك الدراسة - 00:06:33
الحب والقراءة ويذهب معهم للعب وهذه تعطينا لفتة كيف كان العلماء قديما والناس اذا لمسوا في شاب او في طفل النجابة ما يتركونه ويشجعونه ويحثون والديه على العناية به بما يسمى الان في هذا العصر رعاية الموهوبين - 00:06:55
مصطلح رعاية الموهوبين موجود اعتنى به ابوه وفرغه للعلم في هذه السنة في هذه السنوات حتى بلغ عمر الامام النووي رحمه الله ثمانية عشر سنة وصل عمره ثمانتعش سنة اخذ العلم كله اللي كانت متيسر في تلك القرية - 00:07:25
وتطوع الى المزيد ارتحل به ابوه الى دمشق لينا المزيد من العلم ودمشق في تلك الفترة كانت من حواضر العلم كان قد اشتهرت بالمدارس نظام المدارس العلمية قديما اللي هو اشبه ما يكون بالمدرسة الداخلية - 00:07:48
وقف من شيخ احد الملوك او العلماء او التجار ويصير فيها سكن للطلاب وسكن للمشايخ ومايكون مهمتهم في الحياة ان العلم والتعليم فذهب به ابوه الى والتحق بمدرسة تسمى المدرسة الرواحية - 00:08:12
وتركه ابوه في تلك المدرسة منكب على العلم انتباه وهذا يعطينا الميزة الاولى او الوقفة الاولى الوقفات مع مع ترجمة او سيرة الامام النووي رحمه الله وهو الصبر والجلد والانكبار - 00:08:37
الكلي عن العلم ويحكي هو عن نفسه ويحكى عنه اشياء عجيبة قد لا تصدق من هذه الاشياء انه قال يروي عنه تلميذه الخاص العطار الذي عرف باسم مختصر النووي وكثر ما هو لصيق به - 00:09:06
يسمونه مختصر انه يقول علاء الدين العطار قال شيخنا بقيت نحو سنتين لم اضع جنبي على الارض يعني مثل الناس ويجهز الفراش وينس وينام ما سواه وهو جالس يكتب ويروي عنه في موضع اخر. كان يكتب يكتب يكتب حتى ينام على الطاولة - 00:09:28
او عن المنضد اللي يكتب فيها يقفوا شوي ويرد يكمل وهكذا امر عجيب جدا غير طبيعي وكان له تلك الفترة في فترة الدراسة وكان متفردا طبعا هو توفي ولم يتزوج رحمة الله عليه - 00:10:00
وكان يسرد الصوم يعني يصوم يوميا وهو يحكي في كتاب المجموع في كتاب الصيام مسألة صوم الدهر وحكى فيها اثنى عشر قولا في حكم صيام الدهر واختار عدم الكراهة طالما انه يفطر في العيدين - 00:10:20
فهو مقرور انك تصوم يوميا وهذا الذي كان يفعله لم يرى مفطرا في نهار كان له في اليوم في اليوم اثنا عشر درسا اثنعش درس في اليوم الواحد يعني لو نقسم اليوم الاربعة وعشرين ساعة - 00:10:45
الدرس اللي المفروض انه ما يقل عن نص ساعة نص اليوم متى ياكل والدروس ليست في مكان واحد ما في سيارات ينطلق من مكان الى مكان في انحاء دمشق تحصيلا للعلم - 00:11:09
وذكروا بترجمته الدروس اللي كان يحضرها. كان درس في في صحيح مسلم يقرأ على احد المشايخ ودرس في اصلاح المنطق وابن السكيت مدارس الصرف ودرس في الجامع بين الصحيحين او الجمع بين الصحيحين الحميدي - 00:11:30
ودروس ذكروها اثنعش درس يوميا تقريبا يحضر هذه اه الدروس راجعه احدهم في في كتاب الوسيط كتاب الوسيط لابي حامد الغزالي رحمه الله الفقه الشافعي نازعه رجل في كلمة نطقها الامام النووي - 00:11:47
فقال له تمطر او ما يعني مسألة معينة في كتاب الموسيقى رد عليه كثر على الامام النووي فقال لهم تنازعونني في الوصيد وقد

طالعته اربع مئة مرة انا يعطيك الجلد - 00:12:09
يعني الصبر والاقبال الكلي مشتاق المقولة الشهيرة عند العلم اذا اعطيته كلك اعطاك بعضا واذا اعطيته بعضك لم يعطيك شيئا هذي العلامة الأولى العلامة الثانية والوقفة الثانية يجدها القارئ في سيرته ترجمة الامام النووي قضية الاخلاص. تحسبه - 00:12:33
الله سبحانه وتعالى حسيبه من المخلصين. ومن اوضح علامات ذلك تلك البركة اللي موجودة في كتبها كم من كتاب الف مرة عبر التاريخ؟ لكن كم من كتاب بقي الى اليوم - 00:13:06
يقرأ ويدرس ويطبع طبعا كثيرة وينتشر في انحاء العالم هذا هذا السمة تجدها ظاهرة في في ترجمة الامام النووي رحمه الله حتى انه تلميذه العطار يقول دعاني مرة فامرني بان اغسل - 00:13:20
ورقات كثيرة كانت عنده كان كاتب يعني كتب وكاتب شغلات فامره ان يغسلها يقصدها يعني شنو الاوراق هذي تصب عليها ماي وتوفي ليش؟ يعني ما شعر انه كان مخلص فيها - 00:13:40
وقبل وفاته يقول ابن عطاء هم بان يغسل كتاب الروضة فقيل له قد انتشر نسخ ونسخ نسخ وانتشر بانحاء تعال عدل عن ذلك وهذا يذكرنا في المعاصرين الشيخ الامين الشهيد رحمة الله عليه كان له منظومة - 00:14:01
في علم النسب الف بيت لما ذكر في في رحلته الى افريقيا له كتاب رحلته الى الحج عفوا. وذكر فيها رحلته وكتاب ماتح يعني ذكر ابو مبارك انه دفن اه دفن - 00:14:27
المنظومة له الفها في علم النسب ولما سئل عن ذلك قال انا كتبتها فقط يعني مو لله عز وجل يعني كان الظاهر يبي اه يعني صار بينه وبين احد كلام او شي فحب يكتب هالموضوع ردا عليه - 00:14:45
او شيء من هذا القبيل يعني وشعر ان هذا ليس لله عز وجل وان فيه ربما حوض نفس فدفنه اه ويظهر ذلك كثيرا في اه ترجمة الامام النووي رحمة الله عليه. كذلك من الامور الغريبة او العجيبة في ترجمة نووي - 00:15:04
والامور مميزة والمميزة في شخصيته البعد التام عن القيل والقال وعن الجتال رايح الجدال والنقاش والكذا نهائيا حتى قال الامام الذهبي رحمة الله عليه في سير اعلام النبلاء في ترجمة النووي - 00:15:26
يقول وكان مع سعة علمه عديم النظير وكان لا يرى الجدال يحب يجادل احد. يعني يقول اللي عنده اقتنعت اهلا وسهلا اقتنعت خلاص بكيفك ولا تعجبه المبالغة في البحث ويتأذى ممن يجادل ويعرض عنه - 00:15:51
انتهى كلام الامام الذهبي رحمة الله عليه وهذا من اسرار نجاح ربما وبركة علم الامام النووي لان الذي آآ يعني احنا طبعا لا ننكر ان الجدال احد وسائل العلم والتعليم او المناظرة او النقاش - 00:16:18
ولكن له حدوده ولهم موضعكم الله سبحانه وتعالى امرنا فيه في القرآن العظيم قال ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلوا وسائل الدعوة واحد وسائل التعليم لكن الذي يقول اه ديدن - 00:16:38
وهجيراه الجدل والردود وكذا فهذا في الغالب انه يكون في نوع من قسوة القلب لان الجدال اذا دخلت في جدال مع احد على الموضوع اه عليكم السلام ورحمة الله يكون في هناك نوع من - 00:17:04
يعني شوي يعني القسوة في القلب ويعني يكون في نوع من الشد اه كذلك من مظار كثرة انه يجعل الانسان ربما يتمسك باراء تاني شيء انه جادل عنها اشياء اللي تخلي الإنسان يتمسك برأي غريب - 00:17:27
شلون انت الحين مقتنع بهالرأي هو فقط اللي جعله يقتنع فيه انه دافع عنه تشبع بهذا الرأي فما يقدر يهده تهاوش على الرأي هذا مع فلان مع فلان وداش فيه جدار وكذا - 00:17:55
وتبوني اتركه سيصعب سيصعب على من تبنى رأيا معينا وجادل ونافح هذا الرأي سيصعب ما هو مستحيل سيصعب ان يتركنا الشاهد ان طالب العلم الذي ينبغي عليه ان يقلل قدر المستطاع - 00:18:18
من الجدار والنقاش وان يكون همه صبا ومنكبا على ايش على تحصيل العلم وعلى القراءة والنقاش والجدال له حدوده وظروفه الضيقة التي تقدر بقدمها ويذكر ابن العطار رحمة الله عليه كلمة كان يكثر من ترددها الامام النووي - 00:18:44

اذا احد ناقشه يقول اه اجلس يا مبارك الحال اذا واحد كثر على الامام المنوي يقول اجلس يا مبارك الحال يعني الله يبارك فيك خلاص سكر الموضوع الشيخ بن باز رحمة الله عليه اذا وفق الله الجميع يعني خلاص سكر الصلاة - 00:19:09

وفق الله الجميع يعني وانتهى الموضوع كذلك من الصفات المميزة في شخصية سيرة الامام النووي رحمة الله عليه كثرة العبادة العبادة وظربنا مثال قبل قليل بالصيام كان يسرد الصوم وكان رحمه الله - 00:19:28

اه كثير قيام الليل يعني يقوم الليل ويصوم النهار ولا شك ان كثرة العبادة هي سبب ونتيجة للعلم في في ان واحد من اسباب الاقبال على العلم هو فتح الله سبحانه وتعالى على طالب العلم - 00:19:54

وفي نفس الوقت هي نتيجة وثمرة ينبغي ان تكون العلم. لان علما طالب علم الدين بدون عبادة نشعر ان الموضوع في في في خطأه طالب العلم الذي لا يرى اثر العلم عليه - 00:20:17

في عبادته وفي خلقه وفي سمته هذا يوجد خلل ماء في طلبه للعلم ان العلم النافع المبارك هو الذي تظهر اثاره على صاحبه في عبادته في اقباله على الله سبحانه وتعالى - 00:20:33

في خلقه مع الناس الامام النووي رحمه الله مشهور عنه آآ كثرة العبادة كذلك من الصفات والسمات المميزة سيرة الامام النووي والتي ربما تجيب عن سؤال لماذا بارك الله عز وجل في علم الامام النووي - 00:20:54

هو الوضع من اكبر الصفات اللي ذكرت عنه انه كان عنده صفة الورع يتورع عن المشتبهات فضلا عن الحرم الصحيح يذكر انه لم يكن يأكل من فاكهته. فاكهة دمشق ما طب حلجة - 00:21:18

شيء من فاكهة دمشق ليش لانه كان يعني سمع ان ان مزارع دمشق اشكالية شرعية معينة وما كان يفتي يقول الناس لا تأكلون لا وهو ما كان ياكل ولم يكن يأكل - 00:21:40

الا من مزرعة ابيه في نوى حيث كان ابوه وابوه رحمة الله عليه قد توفي بعده توفي بعد ابنه بعشر سنوات وكان ابوه رحمه الله يرسل اه لابنه بين فترة واخرى - 00:21:58

طعام فواكه امة ترسل له خبز فكان اكله لا يأخذه من احد الا من مزرعة ابيه وما تعدوا له امه يؤدون له طعام ويرسلون له من فترة واخرى وهو في المدرسة الرواحية - 00:22:19

ثم بعد ذلك طبعا اصبح الشيخ للمدرسة الحديث النورية ولكنه لم ينتقل للسكن اليها بل ظل في غرفته الصغيرة في المدرسة الرواحية مع مشيخته لدار الحديث النورية فكان وريعا وابوه كذلك - 00:22:39

وهذا ربما يكون من اسرار كذلك البركة ان الحرص على المال الحلال من اسرار صلاح الانسان والاصرار صلاح اه ذريته آآ كذلك من الصفات المميزة ولعلنا نختم فيها التي لا تخطئها العين - 00:22:59

لمن يقرأ ترجمة الامام النبوي رغم وداعته رحمه الله وزهدي نساكته وعبادته وبعده عن الجدال لكن اذا ظهر منكر ما كان يقف امامه احد حتى الملوك له قصة شهيرة بينه وبين الملك في ذلك الوقت. منو اللي كان ملك في تلك الفترة؟ ملك مصر والشام - 00:23:22

الملك الشهير صاحب الفتوحات الظاهر بيبرس الملك الظاهر بيبرس هذا ثالث او رابع ملوك الدولة المملوكية الشهيرة كبيرا كان صاحب فتوحات وصاحب جهاد وكان مقيم في في مصر ولكن يأتي احيانا الى الشام - 00:23:58

صار انه طلب هذا الملك من الناس ان يدفعوا بما يشبه الضرائب علشان يعينون الجيش المسلم على الفتوحات الإسلامية وعلى صد اعداء الدين والى آخره فكتب الامام النووي رحمه الله - 00:24:25

رسالة الى الملك الظاهر بيبرس رسالة عجيبة ذكرها ابن العطار في ترجمة النووي بتمامها بحروفها ووقع مع الامام النووي مجموعة من العلماء وارسلوها عبر امير دمشق الى الملك الظاهر بيمص - 00:24:49

مضمون الرسالة طبعا فيها دعاء وفيها تبجيل وتعظيم للملك ودعاء له ثم قالوا واما ما فرضته على المسلمين فهذا لا يجوز شوف لا يجوز ليش لان يجب ان تبدأ اولا بحاشيتك - 00:25:08

وبمالك ومال اهلك شوفوا وتروح تاخذ على الناس وتخلي الناس اللي حولك وعندهم قصور القصور هذي تبيعونها وتدفعون والاموال

هذي تردونها لبيت امام المسلمين اذا احتاج الجيش تاخذ بعدين من النص - 00:25:33
لا شك ان هذا كلام في غاية الجرأة وارسلوا فرد اتى الرد الملك الظاهر بيمص ردا قاسيا اردت عليهم ان يعني شلون تنظرون هالكلام والى اخره والرسالة مذكورة بتمامها في ترجمة الامام النووي - 00:25:54
فرد الامام النووي رحمه الله برسالة على هذا الرد رسالة حنا ترى احنا الله سبحانه وتعالى امرنا بالبيان ونحن يجب علينا ان نبين حكم الله سبحانه وتعالى وانك انت اللي راح تحاسب على هذه الاموال يوم القيامة - 00:26:19
واحنا اللي سوينا اللي علينا ويجب علينا ان نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر والامر في النهاية لك انت بينك وبين ربك يوم القيامة تحمل هذي الخلاصة ولم يكتفي بذلك رحمه الله - 00:26:42
اتى الملك الظاهر بيبرس الى دمشق فذهب اليه الامام النووي هنا المكان اللي كان ساكن فيه وكان له طبعا كان شيخ دار الحديث النورية كما قلنا وله مكانته وطلب مقابلة الملك - 00:26:56
سمح له ودخل وشافها وصارح الملك بهذا الكلام صراحة قال انت فرضت المكوس على المسلمين وهذا لا يجوز ان تأخذ من اموال المسلمين وانا اعرف ان فلانا الفلاني مثلا من جماعتك عنده قصر يجب ان يبيعه - 00:27:16
فلان الفلاني عنده كذا وفلان الفلاني عنده كذا ونساءكم عندهم من الذهب تبدون بانفسكم بعدين تاخذون من الناس مستأجر ومشى ما ارد عليه الملك يعني اذكروا في ترجمته قال الملك - 00:27:40
لمن حول اقلها يعني عن مكانة واقطعوا عنه الرواتب فكرونا طول العمر ترى ما يستلم رواتب من الدولة نهائيا ما له راتب ثم بعد ذلك يذكرون ان انه كان يدخل عليه اكثر من مرة ودخل عليه في قصة اخرى - 00:28:06
يتعلم بقضية يعني مزارع وكذا كان اراد ان يأخذ من الناس مزارعهم او شيء فدخل عليه مرة ثانية وقال هذا الامر لا يجوز وهذا امر محرم واتقوا الله والى اخره - 00:28:35
يحكي ما هو سيء يحكي يقول انا هذا الرجل انا لا لا اقدر عليه ما اقدر عليه يعني تصيبه هيبة الملك وهو هذا ما عنده شي حتى راتب من الدولة ما يستحي - 00:28:51
لكن هو هذا هو مصدر القوة اصلا استطاع من خلاله ان يأمر وينه كثير من الامور يقولون في ترجمته يقول ابن العطار وقد آآ يعني ازال الله سبحانه وتعالى بسبب الامام النووي كثيرا من المنكرات في دمشق - 00:29:20
ما كان يسمع بمنكر احد مثلا يبيع خمر او احد يعمل كذا الا وذهب مباشرة. الى والي دمشق ما يترك الين يصدر امر بان يزيل هذا اخواني الكرام ان هذه الاشياء مو هذه الوقفات - 00:29:41
ترجمته طبعا طويلة وفردت في مؤلفات خاصة لكن هذه وقفات تعطينا آآ يعني آآ جوابا لماذا الله سبحانه وتعالى بارك فيه الامام وهذا الشيخ رغم صغر سنه كما قلنا خمسة واربعين ستة واربعين سنة فقط. لم يزد على ذلك - 00:30:02
لكن الله سبحانه وتعالى بارك في علمه لما شفنا هذه الامور وهذه الوقفات مع سيرته سيزول العجب هذا الامر لان الانسان ينبغي ان يعني يقتدي بالصالحين وعلى رأسهم محمد صلى الله عليه وسلم الصحابة الكرام ثم بعد ذلك - 00:30:28
صالحين الامة كما يقولون فتشبهوا ان لم تكونوا مثلعوا ان التشبه بالكرام فلاح وجزاكم الله خير والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد جزاكم الله خيرا - 00:30:55